

الأغاني

غناه معبد ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه خفيف ثقیل أول بالوسطى ينسب إلى الغريص وإلى ابن محرز وذكر عمرو بن بانه أن الثقیل الأول للغريص وذكر حبش أن فيه لمالك ثاني ثقیل بالوسطى وفيه رمل بالوسطى ينسب إلى سائب خاثر وذكر حبش أنه لإسحاق .
غناء معبد يصدم ابن سريج والغريص .

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال ابن الكلبي .
قدم ابن سريج والغريص المدينة يتعرضان لمعروف أهلها ويزوران من بها من صديقهما من قريش وغيرهم فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا منزلا حتى إذا كانا بالمغسلة وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب إذا هما بسلام ملتحف بإزار وطرفه على رأسه بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول .

(القصرُ فالنخلُ فالجمَّاء بينهما ... أشْهَى إلى النفس من أبواب جَـيْرونِ) .
وإذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغريص معبدا مالا إليه واستعاداه الصوت فأعاده فسمعا شيئا لم يسمعا بمثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كالיום قط قال لا وإِـفـ فما رأيك قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة يعني المدينة قال أما أنا فثكلته والدته إن لم أرجع قال فكرا راجعين